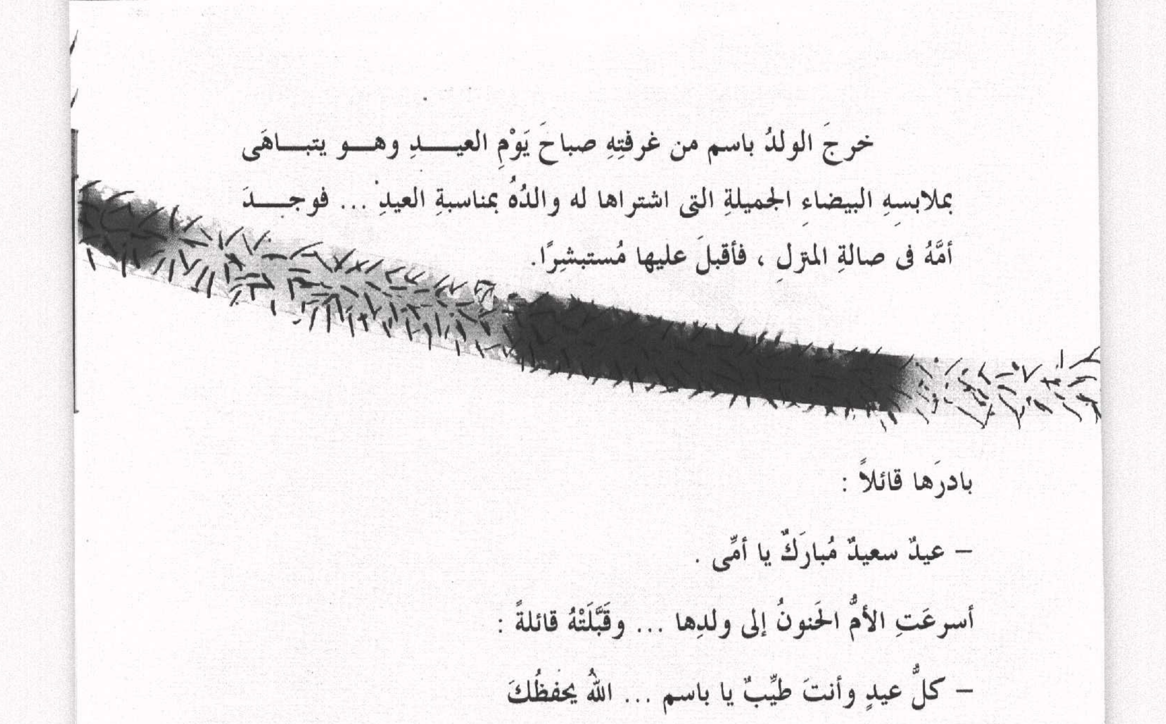
ثوب من حرير

تأليف د / إسماعيل عبد الفتاح
رسـوم / محمد مصطفى

المركز العربى للتوزيع



خرجَ الولدُ باسم من غرفتهِ صباحَ يَوْمِ العيـــدِ وهـــو يتبــاهَى بملابسهِ البيضاءِ الجميلةِ التى اشتراها له والدُهُ بمناسبةِ العيدِ ... فوجـــدَ أمَّهُ فى صالةِ المنزلِ ، فأقبلَ عليها مُستبشِرًا.

بادرَها قائلاً :

– عيدٌ سعيدٌ مُبارَكٌ يا أمِّى .

أسرعَتِ الأمُّ الحَنونُ إلى ولدِها ... وقَبَّلَتْهُ قائلةً :

– كلُّ عيدٍ وأنتَ طيِّبٌ يا باسم ... اللهُ يحفظُكَ ويجعلُ كلَّ أيامِكَ سعيدةً يا ابنى .

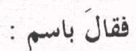
ووجدَ باسم أمَّهُ مرتديةً ملابسَ زاهيةً برَّاقةً جميلةً تتلألأ خيوطُها فى ضَوْءِ النهارِ ، فقالَ لأمِّهِ :

– ما أحلَى ثوْبَكِ يا أمِّى !

إنه ثَوبٌ رائعٌ وجميلٌ أيضًا.

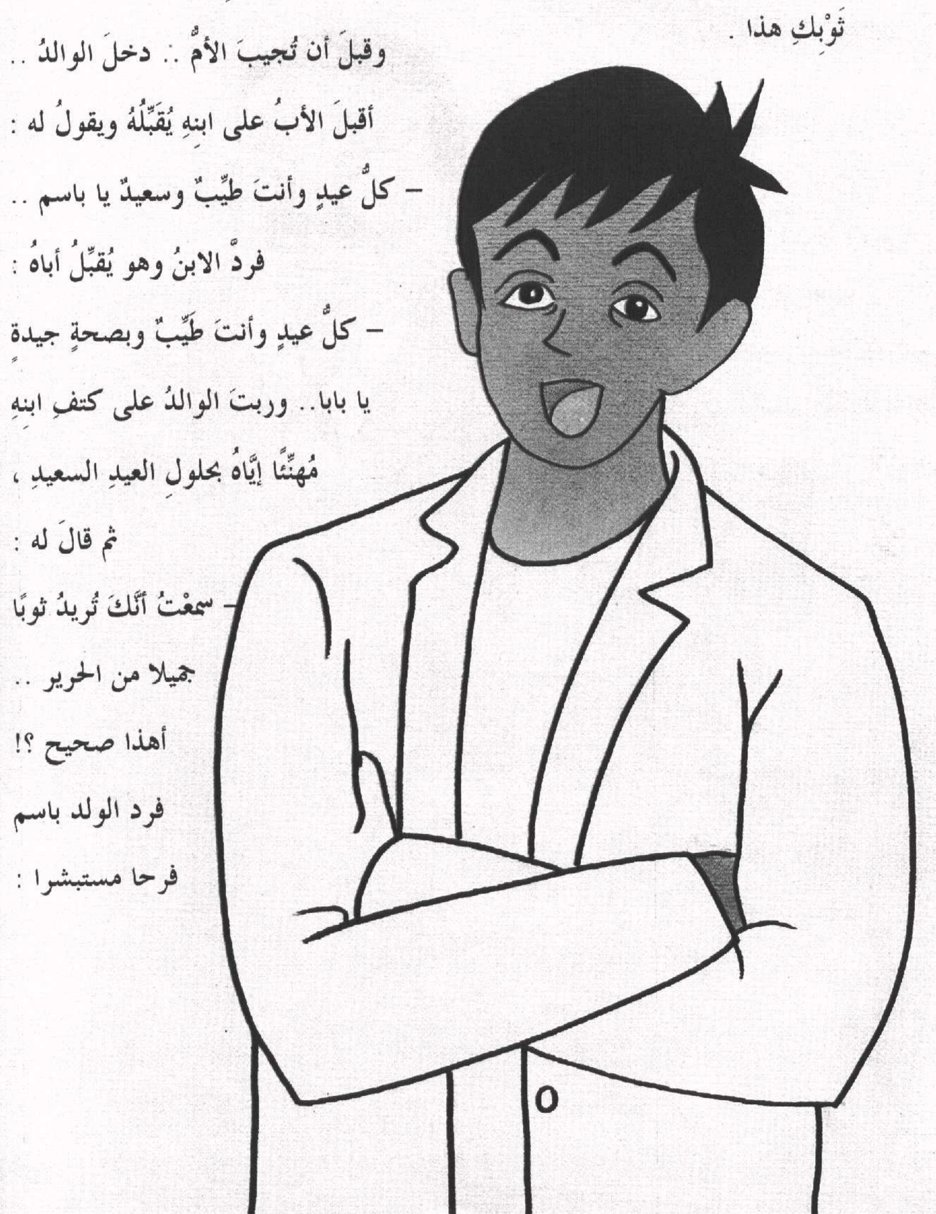


ابتسمَتِ الأمُّ ، ومسحَتْ
على رأسِ ابنِها ، وقالَتْ له :
– شكرًا لكَ يا باسم على
كلامِكَ الجميلِ ... إنها
ملابسُ العيدِ . وملابسُ
النساءِ دائمًا فضفاضةٌ
لأنها من
الحريرِ ..



فقالَ باسم :

– يا أمِّي ... أريدُكِ أن تحيكي لي "جلابيةً" فضفاضةً من الحريرِ مثـــلَ ثَوْبكِ هذا .



وقبلَ أن تُجيبَ الأمُّ .. دخلَ الوالدُ ..

أقبلَ الأبُ على ابنهِ يُقَبِّلُهُ ويقولُ له :

– كلُّ عيدٍ وأنتَ طيِّبٌ وسعيدٌ يا باسم ..

فردَّ الابنُ وهو يُقبِّلُ أباهُ :

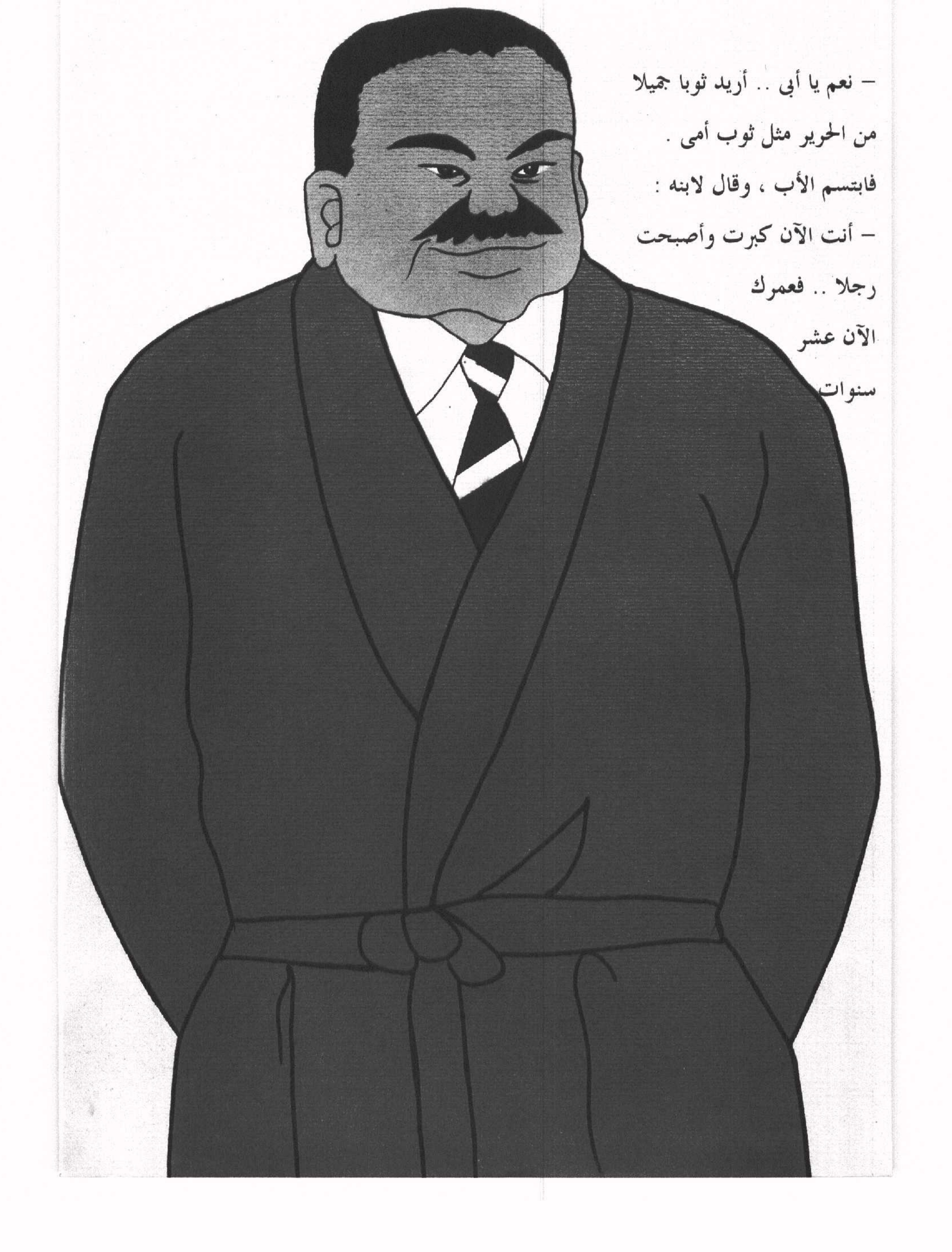
– كلُّ عيدٍ وأنتَ طَيِّبٌ وبصحةٍ جيدةٍ يا بابا.. وربتَ الوالدُ على كتفِ ابنِهِ مُهنِّئًا إيَّاهُ بحلولِ العيدِ السعيدِ ،

ثم قالَ له :

– سمعْتُ أنَّكَ تُريدُ ثوبًا جميلا من الحرير ..

أهذا صحيح ؟!

فرد الولد باسم فرحا مستبشرا :



– نعم يا أبي .. أريد ثوبا جميلا

من الحرير مثل ثوب أمي .

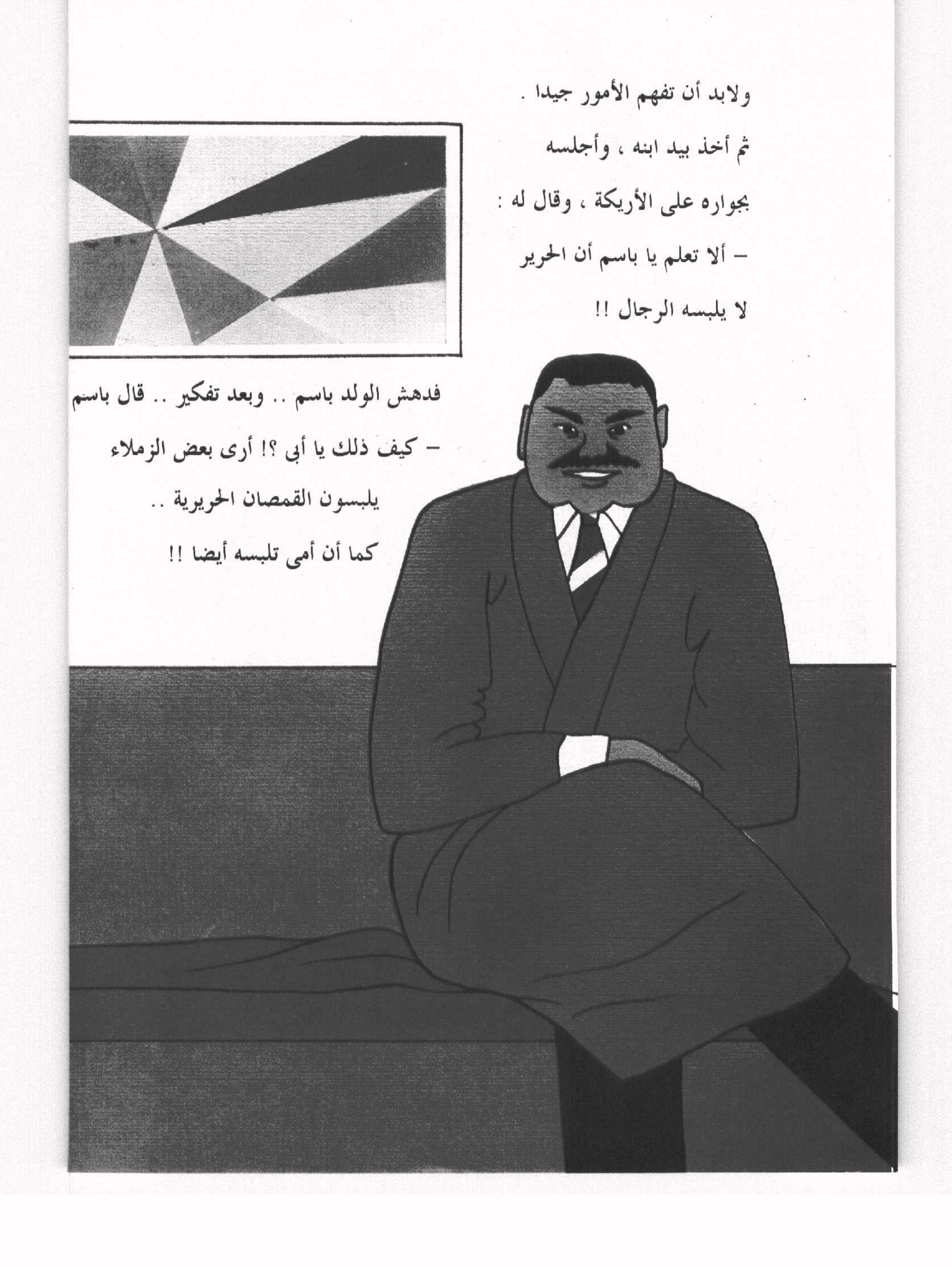
فابتسم الأب ، وقال لابنه :

– أنت الآن كبرت وأصبحت

رجلا .. فعمرك

الآن عشر

سنوات


ولابد أن تفهم الأمور جيدا .
ثم أخذ بيد ابنه ، وأجلسه
بجواره على الأريكة ، وقال له :
– ألا تعلم يا باسم أن الحرير
لا يلبسه الرجال !!
فدهش الولد باسم .. وبعد تفكير .. قال باسم
– كيف ذلك يا أبى ؟! أرى بعض الزملاء
يلبسون القمصان الحريرية ..
كما أن أمى تلبسه أيضا !!

فابتسم الأب وهو يربت على كتف ابنه قائلا :

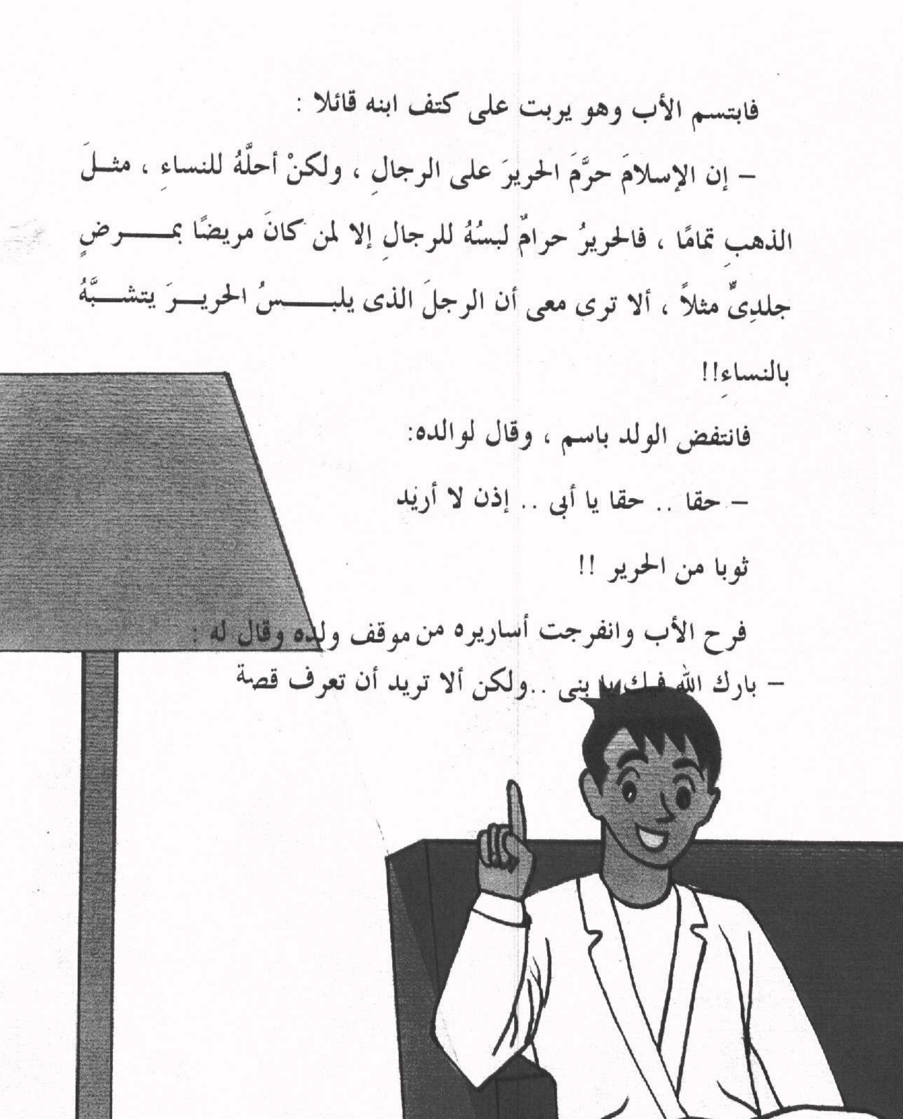
– إن الإسلامَ حرَّمَ الحريرَ على الرجالِ ، ولكنْ أحلَّهُ للنساءِ ، مثـلَ الذهبِ تمامًا ، فالحريرُ حرامٌ لبسُهُ للرجالِ إلا لمن كانَ مريضًا بمـــرضٍ جلديٍّ مثلاً ، ألا ترى معى أن الرجلَ الذى يلبـــسُ الحريـرَ يتشـبَّهُ بالنساءِ!!

فانتفض الولد باسم ، وقال لوالده:

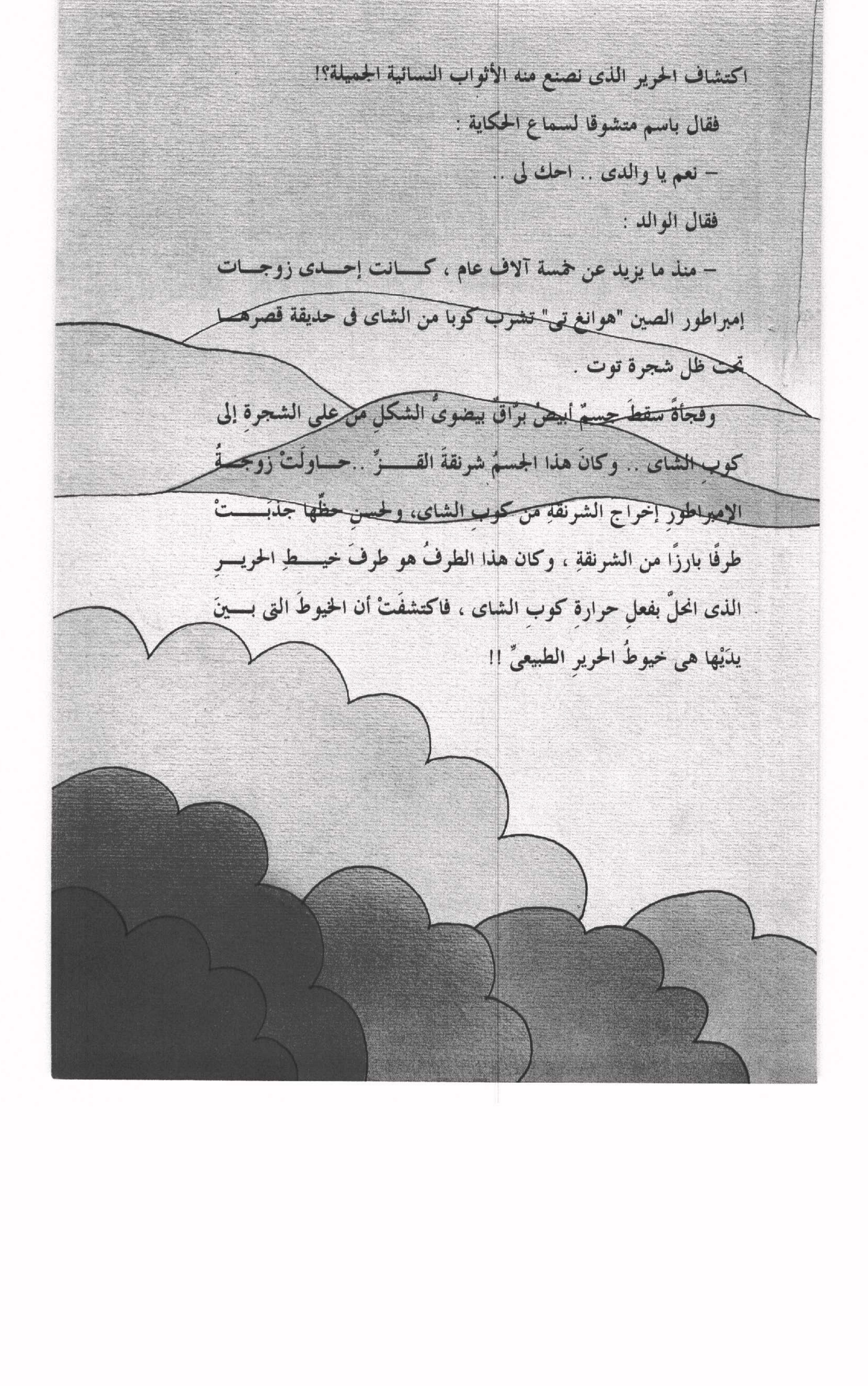
– حقا .. حقا يا أبى .. إذن لا أريد ثوبا من الحرير !!

فرح الأب وانفرجت أساريره من موقف ولده وقال له :

– بارك الله فيك يا بنى ..ولكن ألا تريد أن تعرف قصة







اكتشاف الحرير الذى نصنع منه الأثواب النسائية الجميلة؟!

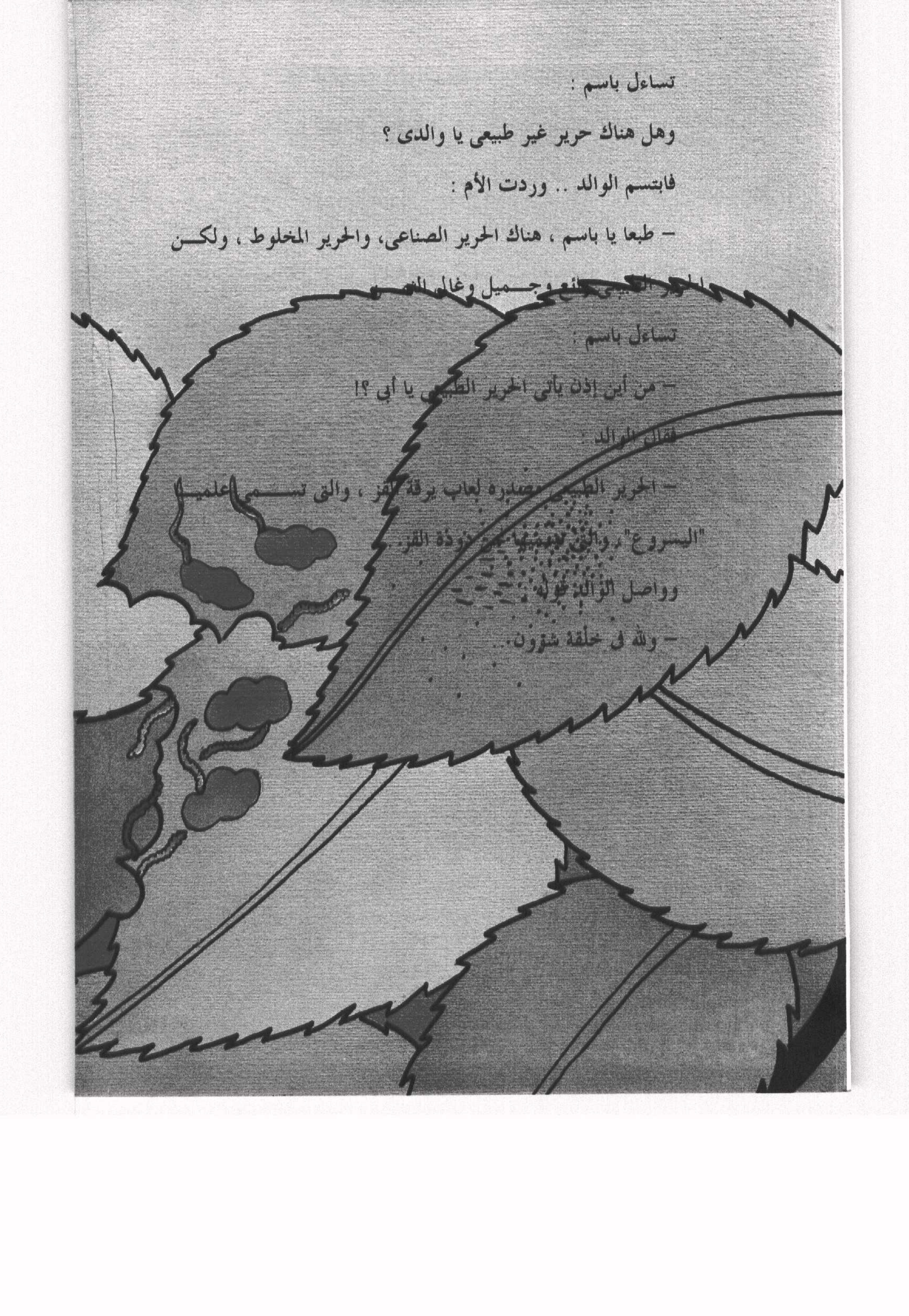
فقال باسم متشوقا لسماع الحكاية :

– نعم يا والدى .. احك لى ..

فقال الوالد :

– منذ ما يزيد عن خمسة آلاف عام ، كـــانت إحـــدى زوجـــات إمبراطور الصين "هوانغ تى" تشرب كوبا من الشاى فى حديقة قصرهـــا تحت ظل شجرة توت .

وفجأةً سقطَ جسمٌ أبيض برّاقٌ بيضوىُّ الشكلِ من على الشجرةِ إلى كوبِ الشاى .. وكانَ هذا الجسمُ شرنقةَ القـــزِّ ..حـــاولَتْ زوجـــةُ الإمبراطورِ إخراج الشرنقةِ من كوبِ الشاى، ولحسنِ حظِّها جذبَـــتْ طرفًا بارزًا من الشرنقةِ ، وكان هذا الطرفُ هو طرفَ خيـــطِ الحريـــرِ الذى انحلَّ بفعلِ حرارةِ كوبِ الشاى ، فاكتشفَتْ أن الخيوطَ التى بـــينَ يدَيْها هى خيوطُ الحريرِ الطبيعىِّ !!



تساءل باسم :

وهل هناك حرير غير طبيعى يا والدى ؟

فابتسم الوالد .. وردت الأم :

– طبعا يا باسم ، هناك الحرير الصناعى، والحرير المخلوط ، ولكــن الحرير الطبيعى رائع وجــميل وغالى الثمن .

تساءل باسم :

– من أين إذن يأتى الحرير الطبيعى يا أبى ؟!

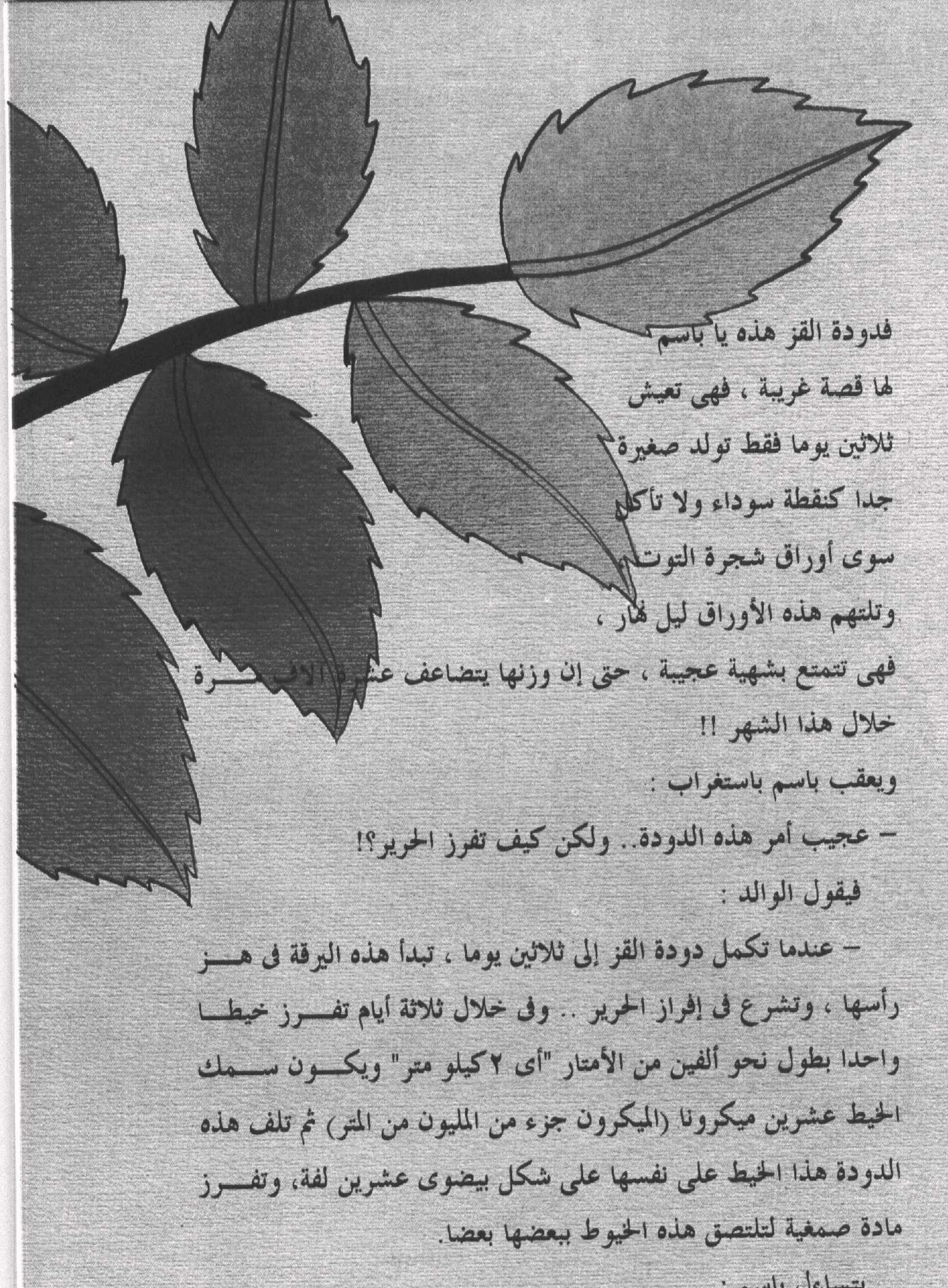
فقال الوالد :

– الحرير الطبيعى مصدره لعاب يرقة القز ، والتى تســمى علميا "اليسروع" ، والتى تبنيها حول دودة القز .

وواصل الوالد قوله :

– ولله فى خلقه شئون ..





فدودة القز هذه يا باسم
لها قصة غريبة ، فهى تعيش
ثلاثين يوما فقط تولد صغيرة
جدا كنقطة سوداء ولا تأكل
سوى أوراق شجرة التوت
وتلتهم هذه الأوراق ليل نهار ،
فهى تتمتع بشهية عجيبة ، حتى إن وزنها يتضاعف عشرة آلاف مرة
خلال هذا الشهر !!

ويعقب باسم باستغراب :

– عجيب أمر هذه الدودة.. ولكن كيف تفرز الحرير؟!

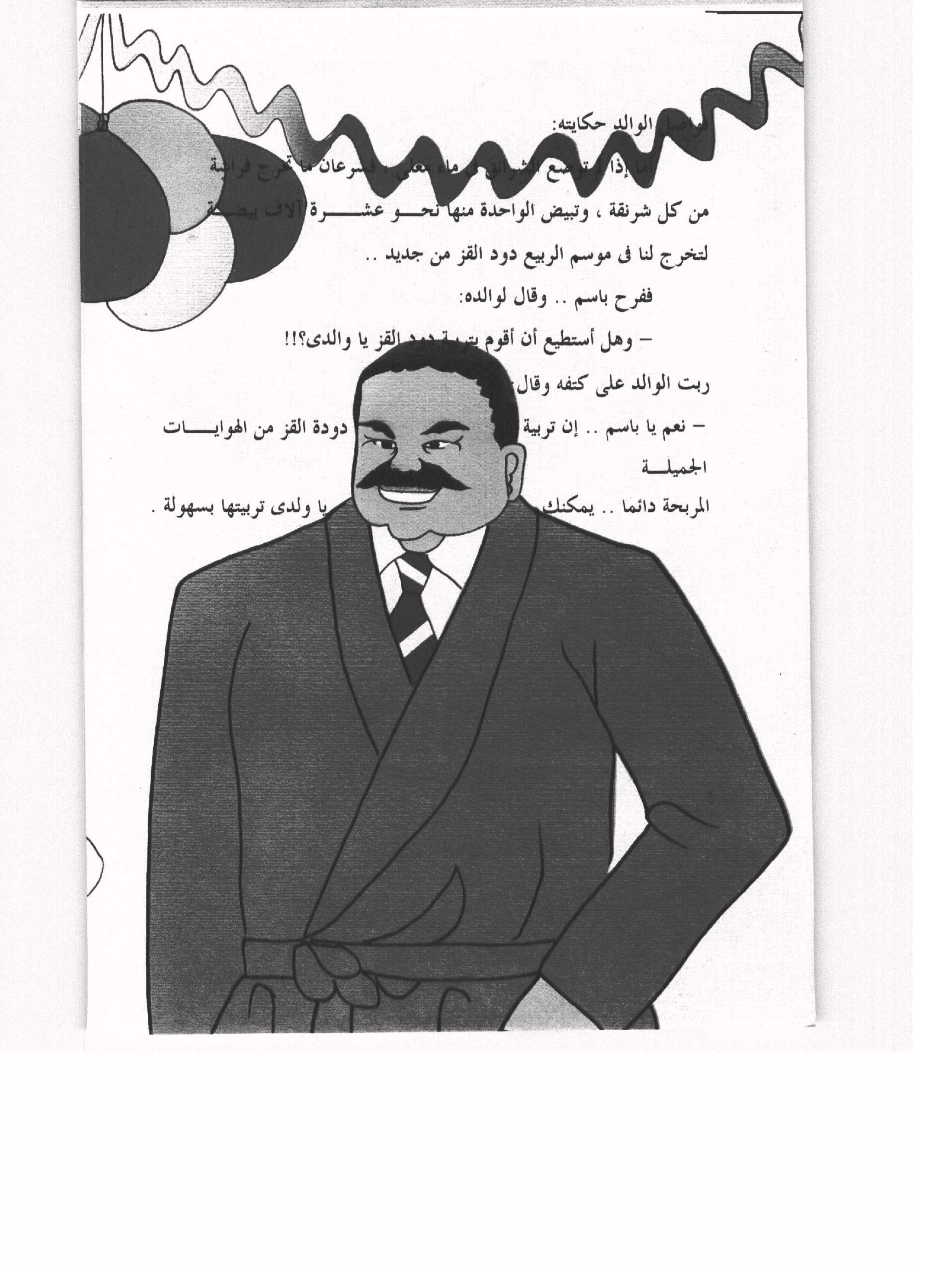
فيقول الوالد :

– عندما تكمل دودة القز إلى ثلاثين يوما ، تبدأ هذه اليرقة فى هز رأسها ، وتشرع فى إفراز الحرير .. وفى خلال ثلاثة أيام تفرز خيطا واحدا بطول نحو ألفين من الأمتار "أى ٢ كيلو متر" ويكون سمك الخيط عشرين ميكرونا (الميكرون جزء من المليون من المتر) ثم تلف هذه الدودة هذا الخيط على نفسها على شكل بيضوى عشرين لفة، وتفرز مادة صمغية لتلتصق هذه الخيوط ببعضها بعضا.

يتساءل باسم :

– وهل هذه الخيوط هى خيوط الحرير ؟! وأين تذهب الدودة ؟!


فيركض إلى الد
– انظر هذه الموسوعة ، إنها تقول
إن يرقة القز تتحول داخل الشرنقة التي صنعتها
إلى خادرة ، والتي نسميها "العذراء"
قبل أن تتحول بعد خمسة عشر يوما
إلى فراشة القز ، فإذا أدخلنا
الشرنقة في ماء مغلي
تموت العذراء ، وتسيل المادة اللاصقة ،
ونستطيع أن نأخذ حرير الشرنقة ، وهو حرير طبيعي صاف ، لنصنع منه
الملابس النسائية الجميلة



واصل الوالد حكايته:

أما إذا لم توضع الشرانق فى ماء مغلى ، فسرعان ما تخرج فراشة من كل شرنقة ، وتبيض الواحدة منها نحـــو عشـــــرة آلاف بيضــة لتخرج لنا فى موسم الربيع دود القز من جديد ..

ففرح باسم .. وقال لوالده:

– وهل أستطيع أن أقوم بتربية دود القز يا والدى؟!!

ربت الوالد على كتفه وقال:

– نعم يا باسم .. إن تربية ... دودة القز من الهوايـــــات الجميلــة

المربحة دائما .. يمكنك ... يا ولدى تربيتها بسهولة .

فرح باسم بموافقة والده الذى قال له :

– سأحضر لك بعضا من بيض دود القز ، لتعمل شهرا كــــاملا فى هواية من أحلى الهوايات ، وأنا واثق أنك ستستفيد كثـــيرا .. ولكــن عليك ألا تهمل فى جمع ورق التوت لتقدمه لدود القز الذى سينتج لـك حريرا طبيعيا ..

شكر باسم والده واستأذنه فى المرور على أصدقائه لتهنئتهم بـــالعيد السعيد ، فوافق الوالد وقال:

– لك ذلك ، فإن من سنة النبى صلى الله عليه وسلم تهنئة الأصدقاء والأقارب بالعيد .. وكل سنة وأنت طيب.



رقم الإيداع
١٩٩٨ / ٧٨٥٨
الترقيم الدولى
ISBN : 977-267-150-6